ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

اليمن بلد الجبّارين يقول كلمته

د. محمد سيد احمد

ليست المرة الأولى التي نتحدّث فيها عن اليمن أصل العرب وشعبها الأصيل، اليمن واحدة من أعرق الحضارات في تاريخ البشرية، وهي الدولة العربية التي عجز الاستعمار عن احتلالها في عصرنا الحديث نتيجة لعدة عوامل إيكولوجية وثقافية وجغرافية، فمن بين ما هو إيكولوجي تلك التركيبة السكانية الفريدة للشعب اليمني، فرغم الحضارة والتاريخ

والتقدم التكنولوجي المذهل الذي طرأ على العالم وحوّل كوكب الأرض إلى قرية كونيّة صغيرة تغلب عليه ثقافة العولمة التي هي ثقافة الغالب الحضاري وهو الولايات المتحدة الأميركية المستعمر الجديد في العالم الذي يمتلك مشروعاً يسعى لتقسيم وتفتيت الوطن العربي على أرضية طائفية ومذهبية وعرقية، إلا أنّ التركيبة اليمنية لم تتأثر بهذه الثقافة الوافدة التي فرضت على مجتمعاتنا بل هيمنت على الأجيال الجديدة بشكل كامل نظراً للتكوين القبائلي والعشائري المتماسك.

وبالطبع تلك التركيبة الإيكولوجية تتمتع بالعصبية الشديدة والعند والثأر، لذلك فالشعب اليمني شعب مسلح، فامتلاك السلاح وحيازته في إطار التركيبة القبائلية والعشائرية ليسا حكراً على المؤسسات الأمنية (شرطة – جيش) للدولة بل هي متاحة لكلّ السكان وأحد مظاهر التباهي فلا يوجد بيت ليس فيه قطعة سلاح أو أكثر لدرجة أنّ التقديرات المتاحة لقطع السلاح تقول إنها تقترب من مئة مليون قطعة سلاح، لذلك ليس من السهل وفقاً لهذه المعطيات الإيكولوجية والثقافية غزو اليمن، أضف إلى ذلك البعد الجغرافي حيث الطبيعة الجبلية الوعرة التي تمنع أي تدخل عسكري بري، لأنه سيكون ورطة كبيرة للمعتدي على الأرض اليمنية.

بالطبع سعت الولايات المتحدة الأميركية إلى تقسيم وتفتيت اليمن العربي ضمن مشروع "الشرق الأوسط الجديد" قبل عقد ونيّف ولم تجد غير الورقة الطائفية والمذهبية والعرقية لتعمل بها بالداخل اليمني، هذا إلى جانب ورقة الجماعات التكفيرية الإرهابية، والجنرال إعلام كان جاهزاً دائماً، وأموال النفط الحرام حاضرة لتنفيذ المؤامرة كالعادة، وحين ظهرت بوادر "الربيع العربي" المزعوم والذي أكدنا في حينه أنه ربيع عبريّ بامتياز كان الشعب اليمني مثله مثل نظيره المصريّ لديه من الأسباب والمبررات الكثيرة للخروج ضدّ نظام سياسي حاكم يتصف بالدكتاتورية والفساد والتبعية، وكما حدث في بعض الدول العربية التي تحركت شعوبها ضدّ هؤلاء الحكام مسلوبي الإرادة والذين رسخت سياساتهم الفقر داخل مجتمعاتهم، كان الأميركان جاهزين للتدخل السريع لإجهاض الثورة وتحويلها إلى حرب أهلية مستغلين التنوع الطائفي والمذهبي والعرقي داخل المجتمع اليمني، ذلك التنوّع المتعايش منذ آلاف السنين والهدف معروف تقسيم وتفتيت اليمن للاستيلاء على خيراته من ناحية واستغلال موقعه المتميّز والسيطرة على مضيق باب المندب أحد أهمّ المنافذ البحرية في البحر الأحمر.

وتمّت تغذية الفتنة عبر ممالك النفط التي صنعتها القوى الاستعمارية الغربية، والتي تحمل حقداً تاريخياً على الحضارة اليمنية العريقة، فممالك النفط وعربانها يحملون جينات مضادة لكلّ ما هو حضاريّ، ويسعون لطمس معالم هذه الحضارات وتدميرها، وبعد أن كانوا داعمين للإخوان المسلمين تحوّلوا لدعم تنظيم القاعدة الذي اختفى بدون مقدمات بعد مبايعة داعش في مواجهة الحوثيين أحد مكوّنات المجتمع اليمني التي تقدّمت للسيطرة على مراكز السلطة والإطاحة بـ منصور هادي رجلهم الذي خلف حليفهم القديم علي عبد اللّه صالح، وفي ظلّ هذه الأجواء اختلط الحابل بالنابل بالداخل اليمني، وبدلاً من تشخيص الأمور في إطارها السليم باعتبار ما يحدث هو صراع على السلطة بين مكوّنات المجتمع اليمني، تمّ تحويل الصراع إلى حرب طائفية وعرقية ومذهبية تدخلت على أثرها ممالك النفط وأعلنت الحرب على اليمن في ما أطلقت عليه عاصفة الحزم وكان هدفها المعلن هو الدفاع عن الشرعية المتمثلة في رجلهم هادي منصور، الذي هو بالأساس أحد رموز التبعية للمشروع الاستعماري الغربي. وفشلت عاصفة الحزم المدعومة أميركياً على مدار تسع سنوات كاملة في هزيمة الحوثيين، ودانت السيطرة لشعب الجبارين كالعادة.

وعندما انطلقت عملية طوفان الأقصى في ٧ أكتوبر الماضي، وبدأ العدوان الصهيونيّ على غزة، أعلنت القيادة الجديدة لشعب الجبّارين على دعمها الكامل للمقاومة الفلسطينية البطلة والشجاعة، وفرضت سيطرتها الكاملة على البحر الأحمر وباب المندب، في ظلّ وجود العدو الأميركي وأعوانه بأساطيلهم البحرية، وانطلقت المُسيّرات اليمنية صوب كلّ سفينة ترفع أعلام العدو الصهيوني، وضدّ كلّ سفينة تحاول الاقتراب من السواحل الفلسطينية المحتلة، وأصابت الصواريخ اليمنية الموانئ الصهيونية، وشكلت المقاومة اليمنية جبهة إسناد قوية للمقاومة الفلسطينية، وأعلنتها صراحة بأنها لن تتوقف عملياتها العسكرية قبل وقف العدوان الصهيوني على غزة، وكان ردّ فعل العدو الصهيوني ومن خلفه العدو الأميركي توجيه بعض الضربات العسكرية لليمن، لكن الردّ اليمنيّ كان جاهزاً، وخلال هذا الأسبوع جاءت الضربة اليمنية الموجعة عبر صاروخ يمني في عمق الكيان الصهيوني، عبر مسافة تتجاوز ٢٠٤٠ كلم قطعها في مدة ١١,٥ دقيقة أيّ أنّ سرعته بين ١٢ و١٥ ضعف سرعة الصوت حسب تحليلات الخبراء العسكريين، واستطاع الصاروخ أن يتجاوز كافة منظومات الرصد والمتابعة والإطلاق الصهيونية والأميركية منذ لحظة انطلاقه وحتى إصابته للهدف، وأحدث الصاروخ حالة ذعر وفزع داخل الكيان حيث هرع مليونان ونصف مليون مستوطن إلى الملاجئ. ووصول الصاروخ رسالة قوية من محور المقاومة للعدو الصهيوني ومن خلفه الأميركي لما تمتلكه المقاومة من قدرات عسكرية متطورة قادرة على خوض الحرب المفتوحة التي يهدّد بها قادة الكيان جبهات الإسناد في اليمن ولبنان والعراق وسورية وإيران.

عاشت المقاومة اليمنية وعاش شعب الجبّارين، الذي قال كلمته وزلزلت أركان الكيان الذي هو أوهن من بيت العنكبوت. اللهم بلغت اللهم فاشهد.

عدوان «البيجرات» .. الجريمة «إسرائيلية» - أميركية

حيان نيوف

لم يكن ما حدث في لبنان، في يوم أمس، عدوانًا «إسرائيليًا» تقليديًا، بل إنّ عدوانًا بهذا الحجم والطبيعة يندرج في إطار الإرهاب والإجرام الدولي المنظّم، ويرقى إلى حدّ الجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية.

إذ بشكل متزامن؛ تعرض آلاف اللبنانيين الآمنين، في مناطق متفرقة من الجغرافيا اللبنانية، إلى محاولة اغتيال جماعية في التوقيت ذاته واللحظة ذاتها من خلال تفجير أجهزة اتصال رقمي شخصية يحملونها، والمعروفة بمسمّى «بيجرات»، ما تسبّب باستشهاد أحد عشر مواطنًا لبنانيًا وبجرح ما يقارب ٢٨٠٠.

التقنية المستخدمة في الجريمة

في الوقت الذي أكد فيه حزب اللّه وقوف الكيان «الإسرائيلي» خلف تلك الجريمة، متوعدًا إياه في البيان الصادر عنه بحتمية الرد «من حيث يحتسب ومن حيث لا يحتسب» .. تحدثت تقارير عدة، منها ما هو إعلامي وما هو اختصاصي وتكنولوجي، عن احتمالات ما جرى وكيفيته..

وفقًا لتلك التقارير؛ فإنّ تنفيذ تلك الجريمة يمكن أن يكون قد تمّ في إحدى الطريقتين:

الأولى؛ أن أجهزة «البيجر» قد فخّخت في أثناء التصنيع، أو جرى تعديلها لاحقًا بعد تصنيعها خلال مراحل التوريد عبر وضع كمية صغيرة (٢٠ غرامًا) من المواد المتفجرة بداخلها، ثم جرى تفجيرها لاحقًا من بعد عبر تقنيات برمجية بشكل متزامن. وهو احتمال أشارت إليه الصحافة الأمريكية وخبراء برمجيات محليون وإقليميون ودوليون، مستندين إلى حجم الانفجار الذي حدث، علمًا أنّ الشركة المصنعة للبيجرات (جولد أبولو)، وهي شركة تايوانية، قد أكدت بأنّ المنتج يحمل علامتها التجارية لكن جرى تصنيعه في أوروبا من دون الإشارة إلى الدولة الأوروبية التي جرى التصنيع فيها.

الثانية؛ أن يكون العدو «الإسرائيلي» قد تمكّن من الحصول على النطاق الترددي المستخدم في تشغيل أجهزة «البيجر» المذكورة، ثم قام باستغلال ذلك النطاق لتنفيذ هجوم سيبراني معقد ومتزامن؛ تسبّب في انفجار البطاريات الموجودة في داخل البيجرات. وهو احتمال وارد أشار إليه، أيضاً العديد من الخبراء المختصين.

إذًا من الواضح، وبما لا يدع مجالًا للشك، بأنّ من خطط لهذا العمل الإرهابي الضخم يمتلك تقنيات وتكنولوجيا عالية الدقة واستخبارات قوية مكّنته من تنفيذ جريمته. وهذا ما يؤكد بأنّ هذا العمل الإرهابي تقف خلفه دول لديها تكنولوجيا متطورة وتقف خلفه أجهزة استخبارات محترفة، وهو ما يستحيل على الكيان «الإسرائيلي» أن يقوم به منفردًا من دون مشاركة دول متقدمة ولها تاريخ وتجارب في هكذا أعمال إرهابية قذرة؛ مثل الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصًا، وحلفاؤها بالعموم..

إنّ قراءة الحدث، إقليميًا ودوليًا وفي سياق المعركة المفتوحة والمستمرة منذ ما يقارب العام بين جبهة المقاومة من جهة والمحور الصهيو-أمريكي من جهة أخرى، ونتائجها الكارثية على الكيان «الإسرائيلي» والنفوذ الأمريكي في المنطقة، والانسداد الحاصل في وجه واشنطن و«تل ابيب»، يدفع للقول بأنّ الولايات المتحدة و«إسرائيل» قررتا الانتقال إلى مرحلة جديدة من التصعيد في محاولة بائسة لتغيير معادلات الاشتباك ونتائج الصراع..

التورط الأميركي في الجريمة

بخلاف ما أعلنته الإدارة الأمريكية عن عدم علمها بالعملية الإرهابية، ونفيها أن تكون شريكة فيها، سواء قبل التنفيذ أم خلاله، فإنّ مؤشرات وقرائن ومعطيات تقنية وسياسية وتكنولوجية ولوجستية عدة تشير إلى المسؤولية الحتمية لواشنطن عن تلك الجريمة ومشاركتها فيها تخطيطًا وتنفيذًا. ويمكن إيجاز بعض تلك المؤشرات بالآتي:

١- تشير المعطيات اللوجستية والرادارية بأنّ طائرة استطلاع أميركية من نوع C-MQ٤ كانت تجري مسحًا جويًا قبالة السواحل اللبنانية، قبل ساعات من وقوع العدوان الإرهابي وحتى تنفيذه.

٢- شهدت الأشهر السابقة مفاوضات مكثفة في واشنطن، وتحديدًا في «البنتاغون»، بين الجانبين الأميركي و «الإسرائيلي» على الصعيدين العسكري والاستخباراتي وبحضور وزير الحرب الصهيوني «يوآف غالانت»، قدمت خلالها واشنطن عروضًا وخططًا للكيان «الإسرائيلي» تتضمن المساعدة في توفير التقنيات والأجهزة الدقيقة التي تمكّنها من تنفيذ عمليات الاغتيال والمراقبة.

٣- من المعروف بأنّ الولايات المتحدة، وخلال السنوات الأخيرة، جهدت لإنشاء تحالفات تكنولوجية خاصة بالصناعات الرقمية وصناعة الرقائق الإلكترونية، وخاصة في آسيا، مثل تحالف «فاب ٤» الذي يضم إلى جانبها كلّ من تايوان و كوريا الجنوبية واليابان، وتحالف آخر من ١٠ دول يضم إلى جانبها دول جنوب شرق آسيا، وهو ما يجعلها المتحكّم الأول و المسيطر على صناعة الأجهزة الرقمية على المستوى العالمي تقنيًا واقتصاديًا، ويسهم بإخضاع كبرى الشركات الرقمية لدوائر القرار الأمريكي، بما فيها وكالة الاستخبارات.

٤- قامت الولايات المتحدة، وفي خطوة مفاجئة، وقبل ساعات من وقوع العدوان الإرهابي على لبنان بفرض عقوبات على إحدى الشركات «الإسرائيلية» العاملة في مجال البرمجيات، ومقرها في اليونان، ولها فروع في دول شرق أوروبا. وذلك بحجة تطويرها لبرنامج قادر على اختراق الأجهزة الرقمية والتجسس من دون الحاجة للضغط على الروابط. وتبدو هذه الخطوة المفاجئة وكأنها نوع من التستر وإخلاء المسؤولية عن حدث قريب الوقوع، مثل عملية تفجير «البيجرات».

٥- عملية تفجير «البيجر» استخدمت فيها «إسرائيل» تقنية عالية الدقة، من خلال رصد الحيز الترددي لتلك الأجهزة، ثم استهدفتها بموجات «كهرومغناطيسية». وهذ التقنية العالية لا تمتلكها «إسرائيل»، فأقصى ما تملكه هو فقط تحديد الحيز الترددي، أما استهداف الأجهزة اللاسلكية بتلك الموجات فهي عملية أمريكية، ما يثبت شراكة الولايات المتحدة الأمريكية في الجريمة. وهذا ما أكده الخبير العسكري المصري ورئيس جهاز الاستطلاع المصري الأسبق اللواء محمد عبد المنعم.

٦- سبقت العملية الأرهابية اتصالات مكثفة وتصريحات كثيرة صادرة عن الجانبين الأميركي و«الإسرائيلي»، وجميعها تحمل تهديدات لحزب اللّه ولبنان بقرب تنفيذ عمل عسكري أو عدوان إرهابي لتحييد الحزب عن دعم غزة والمقاومة الفلسطينية. وقد أعلن نتنياهو ذلك، صراحة، بعد اتصال أجراه مع بايدن قبل أيام، وكرّر وزير حربه وحتى معارضيه المستوى نفسه من التهديدات.

٧- جرت العادة أن تلجأ واشنطن، سواء بشكل مباشر أم عبر حليفها «الإسرائيلي»، إلى عمليات الاغتيال والتفجيرات قبيل كل جولة لمسؤول أميركي إلى المنطقة منذ انطلاق عملية «طوفان الأقصى» في محاولة للضغط وفرض شروط سياسية لمصلحتها ومصلحة حليفتها «إسرائيل». وهو أمر تكرر مرات عدة قبيل جولات وزير الخارجية الأمريكي بلينكن في المنطقة، وقبيل كل زيارة لمبعوث بايدن إلى لبنان «هوكستاين»، علمًا أنّ الأخير كان قد أنهى زيارته للكيان «الإسرائيلي»، يوم أمس، وكان يستعد لزيارة بيروت في محاولة جديدة للضغط على حزب اللّه لوقف عمليات الإسناد، بما يسمح بعودة المستوطنين إلى شمال فلسطين المحتلة، وأيضًا وصل، صباح اليوم، وزير الخارجية بلينكن إلى القاهرة في جولة جديدة له في المنطقة.

٨- مع اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية وعجز إدارة بايدن عن الضغط على نتنياهو وهو إجراء مشابه لما جرى قبيل تفجير مرفأ بيروت منذ سنوات، وكذلك الأمر قبيل اغتيال القائد فؤاد شكر منذ شهرين.

لتمرير تسوية إقليمية، لم يعد أمام الديمقراطيين من خيار سوى تنفيذ ما تطلبه منهم الحكومة «الإسرائيلية، والتي يرى رئيسها المجرم نتنياهو بأنّ الفرصة سانحة أمامه للحصول على أكبر دعم أمريكي ممكن لتنفيذ سياساته الإجرامية.

٩- في ظل العجز الأميركي عن مواجهة أنصار اللّه/الحوثيين، بعد أن أظهروا من البأس والتقدم التكنولوجي العسكري ما يمكّنهم من تغيير قواعد الاشتباك والخارطة «الجيوسياسية» في الإقليم خاصة بعد امتلاكهم للصواريخ الفرط صوتية ذات المديات الكبيرة، فإنّ واشنطن تسعى للضغط من خلال جبهة لبنان/حزب اللّه ظنًا منها أنّ ذلك قد يعيد لها شيئًا من التوازن والتأثير المفقود، وأنّه قادر على تحسين صورتها المتهالكة في أعين حلفائها الإقليميين، وخاصة من يستعدّ منهم للتوجه إلى روسيا لحضور قمة «بريكس».

أخيرًا؛ إنّ العمل الإرهابي الجبان الذي استهدف لبنان وشعبه ومقاومته هو إرهاب دولي أمريكي أولًا و«إسرائيلي» ثانيًا، وإنّ الولايات المتحدة تعمدت أن يكون حجم هذا العمل الإرهابي كبيرًا، وتريد القول بأنّها ما تزال قادرة على خلط الأوراق من جديد على المستويين الإقليمي والدولي، وهي أرادت إيصال رسائلها بهذه الطريقة الوحشية وغير الإنسانية.

لكن، في الوقت ذاته، هذا العمل الدنيء يعكس مدى الوضع المأزوم الذي وصلت إليه الولايات المتحدة على المستويين الداخلي والخارجي، والمأزق الذي أصاب استراتيجياتها الإقليمية والدولية، وأنّ عالم اليوم لم يعد كما كان بالأمس، وأنّ عالمًا جديدًا يولد، وليس باستطاعتها إيقاف ذلك، مهما مارست من إرهاب دولي.

ميزان الردع الاستراتيجي... «حرب النقاط وهندسة القوة»

نمر ابي ديب

يُسجّل للمقاومة، وبشكل خاص في لبنان، بـ استثنائية نشاطها الأمن عسكري وقدرتها على التكيُّف الميداني، وحتى التماهي، مع سلسلة المتغيِّرات العسكرية التي بلغت في حرب تموز ٢٠٠٦ نقطة تحوّل استراتيجي ساهمت في كسر قواعد الاشتباك الإقليمي، وفرض المتغيّرات ضمن مشهدية "صمود أسطوري" حاكت تفاصيلها جملة الوقائع الميدانية العديدة التي شكلت مع مجمل التراكمات الأمن عسكرية، مقدمة عملية لمستقبل الحروب الحديثة، وفارقة دولية لانتظام عسكري جديد، أدخلت من خلاله الدول الكبرى نماذج قتال جديدة، ذات طبيعة غير تقليدية، ومناهل ميدانية مستحدثة، لمجمل مدارسها الحربية، ما يحاكي من زوايا استراتيجية، جملة الهندسات الأمن عسكرية والتكتيكات، التي صاغها حزب اللّه، وكتبتها المقاومة بـ حبر التجارب الاستثنائية، في حرب تموز ٢٠٠٦ .

في سياق متّصل يُسجّل لمحور المقاومة متغيّرات أكثر من استراتيجية، أصابت بـ"عمقها التكتيكي"، منظومات الوعي العسكري لدى الدول الكبرى على الساحتين الإقليمة والدولية، يسجّل أيضاً، الانتقال مع حسابات الربح والخسارة العسكرية، إلى تراكم فعلي للنقاط، انطلاقاً من حقائق عديدة تتمثّل في افتقاد القوى العالمية مجتمعة، على اختلاف مقدراتها الأمنية والعسكرية قدرة حسم الحروب الكبيرة إضافة إلى "حروب الاستنزاف"، وغيرها من أفكار وطروحات تتعلق بـ خيارات "الضربة القاضية"، ما يؤكّد على سلسلة تحوّلات عسكرية، ألغت بعمقها الأمن استراتيجي، جملة المفاهيم القديمة، القائمة على امتيازات وجودية سابقة

وفرتها استراتيجيات التسلّح في أزمنة سابقة، مع "الحروب الباردة"، التي سقط على مسارها التراكمي، دول عديدة، وامبراطوريات كبرى، في محطات مختلفة، وحقبات متتالية.

تجدر الاشارة اليوم إلى خطوات استثنائية متقدمة، بدا من خلالها "المحور الروسي الإيراني" متقدماً، في نواح ومجالات عديدة أبرزها: استراتيجية "حصار الغاز" أي "حرب الطاقة"، التي اعتمدها الرئيس فلاديمير بوتين في مواجهة أوروبا مجتمعة، وتلك صورة مصغّرة لواقع دولي متفاقم، عكست من زوايا مختلفة عمق المساحات الاستراتيجية الفاصلة، بين السلاح التقليدي، الذي يشكّل على مستوى سباق التسلح (منظومة الدول الكبرى) وبين أرضية المتطلبات الحالية، التي عجزت "الولايات المتحدة الأميركية"، ومعها أوروبا مجتمعة، إضافة إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، عن تسجيل حدّ أدنى، من الدخول العملي المشترك والفاعل، على خط ومسار الأزمات الوجودية المستدامة، كما العمل على سدّ العجز في الدرجة الأولى، وتأمين بدائل الطاقة، وسبل الصمود الاجتماعي، كما العسكري والسياسي، في حروب الغد المحتملة.

الحرب الروسية الأوكرانية تحت المجهر الدولي، ومن يترقب او يطالب من منطلق الاستراتيجيات السابقة، بـ حسم روسي سريع، لم يبلغ فيه الوعي العسكري مرحلة التلمّس الحقيقي لأبعاد وخلفيات "التحوّل الاستراتيجي"، القائم على انتظام عسكري جديد، يعمل المحور "الروسي الإيراني" على تعميمه انطلاقاً من أهداف مستقبلية، ورؤية عسكرية، تتخللها إدارة عملية لسير ومسار جبهات المنطقة، والميادين المشتعلة في كلّ من أوكرانيا وفلسطين، ولبنان، والعراق، وسورية، واليمن.

ما تقدّم، لا يلغي مطلقاً حالة التفوّق التي يملكها الفريق الآخر، ولا حتى قدرته التدميرية الهائلة السارية المفعول وحرب غزة خير دليل على معادلتين: الأولى تتمثّل في امتلاك "كيان الاحتلال الإسرائيلي" منظومة تدمير ما هو فوق المتوقع مدعومة بجبهة إسناد وحماية أميركية، ثانياً افتقاد المنظومة الأميركية، كما "الإسرائيلية" نفسها، لقدرة استثمار الأبعاد التدميرية الهائلة، ذات الطبيعة الدموية، الذي يفترض أن توفرها مجمل القدرات العسكرية، تحديداً المنظومة الجوية، على مسارات عدة نذكر منها الحسم السريع المرفق بـ توجيه ضربات قاسمة، لا بل حاسمة، للهيكلية الأمن عسكرية التي تشكلها حركة حماس في قطاع "غزة" والساحة الفلسطينية.

الجدير في الذكر، انّ ما تقدّم ساهم في صياغة مسار عسكري أمني، أنجز على المستوى الاستراتيجي "ملحق وجودي" لـ دول أساسية تصدّرت المشهد العالمي لسنوات طويلة، وهنا تجدر الإضاءة إلى عوامل عديدة أبرزها منظومة الردع كما المواجهة التي يملكها المحور الروسي بأبعاده "الايرانية كما اليمنية مع "حزب اللّه" القادرة على اختراق المحظور الأمني وحتى العسكري داخل كيان الاحتلال، وتوجيه ضربات أكثر من مباشرة للعمق الإسرائيلي، واستهداف (الوحدة ٨٢٠٠)، أيّ ما عرف بـ"عملية غاليلوت"، خير دليل على ما تقدّم، في حين انّ منظومات المواجهة، التي تمتلكها دول عديدة كبرى لا بل أساسية، غير قادرة على مواجهة "الهدهد ١ و٢ و٣ و٤"، إضافة إلى "منشأة عماد ٤" وغيرها، من ما قد أعلن عنه سابقاً وما لم يعلن عنه بعد.

الأكيد حتى اللحظة، يكمن في مستقبل الحروب المبهمة في نتائجها، غير المرتبطة اليوم بثقل التجهيزات الآلية، ولا حتى بـ "سباق التسلّح" الاستراتيجي، ما قد ينهي فعلياً وبشكل شبه كامل معادلة "الحروب المحسومة سلفاً"، ومعها فرضية تأثير الحروب التدميرية، ذات الصبغة الأميركية/ الإسرائيلية على الانتظام العسكري العام لمجمل قوى وفصائل المقاومة في أي حرب اقليمية مقبلة.

الأكيد اليوم يتمحور حول هندسات عسكرية جديدة، تساوت من خلالها القوى العالمية تحت سقف ما يسمّى حرب الأدمغة التي وضعت محور المقاومة رغم الحالات الإعلامية الداعمة للمحور الأميركي، في مقدمة المرحلة، وعنوان استراتيجي أوّل، على مسار "الانتظام العسكري الجديد"، وأيضاً على صفحات "الهندسات العسكرية" الحديثة، التي باتت تتطلبها عملية بناء وتثبيت، النظام العالمي الجديد، المتعدد الأقطاب والمرجعيات المالية لاحقاً.